تفسير إبن كثير

قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

يقول االله تعالى مرشدا نبيه صلوات االله وسلامه عليه إلى درء مجادلة المشركين : (قل أتحاجوننا في االله) أي : أتناظروننا في توحيد االله والإخلاص له والانقياد ، واتباع أوامره وترك زواجره (وهو ربنا وربكم) المتصرف فينا وفيكم ، المستحق لإخلاص الإلهية له وحده لا شريك له ! (ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : نحن برآء منكم ، وأنتم برآء منا ، كما قال في الآية الأخرى : (وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) [يونس : 41] وقال تعالى : (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي الله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ واالله بصير بالعباد) [آل عمران : 20] وقال تعالى إخبارا عن إبراهيم (وحاجه قومه قال أتحاجوني في االله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون) [الأنعام : 80] وقال (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) الآية [البقرة : 258] .وقال في هذه الآية الكريمة : ([

ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم] ونحن له مخلصون) أي : نحن برآء منكم كما أنتم برآء منا ، ونحن له مخلصون ، أي في العبادة والتوجه .